

تذهب النفس الى ان الزمان قد لا يفسح لترقيتهما قبل ان يختزلا من بين اخواتهما اما
سائر الولايات التركية والعربية فليست بهذه المثابة وان كانت مبهدة بالآخطار ومحتفة
بالاطماع فالمدّة بين يديها افصح . والامل في حفظ استقبالها ووقاية استقلالها
اقوى وارجح

باب التعليم

(تعليم النساء)

كانت المرأة مهضومة الحقوق يعاملها الرجال بالاستبداد في جميع الاجيال والاعصار
حتي جاء الاسلام فسوى بين الرجل وامرأته في جميع الحقوق والواجبات الا انه جعل الرجل
كافلا للمرأة واعطاه حق الولاية العامة لقوته وضعفها فتقال القرآن (ولهن مثل الذي عليهن
بأنعروف وللرجال عليهن درجة) بل رفقت الشريعة الاسلامية بالمرأة فوضعت عنها
بعض العبادات في بعض الاوقات . ونمساوت به بينهما وجوب التعليم فجعلت طلب العلم النافع
فريضة على كل مسلم ومسلمة . ولكن المبادئ التي وضعها الاسلام لترقية النساء لم يعتن بها
المسلمون العناية التي تؤدي الى بلوغ غاية الكمال كما كان شأنهم في كثير من المبادئ
والقواعد الاجتماعية العامة التي شغلوا عنها بالتوسع في سواها مما لا يستحق اكثره العناية مثلها
وما صدهم عن مثل هذا الا ماورثوه من العادات عن اسلافهم . ولما كانت اصول الكتاب
والسنة المادحة للعلم والمرغبة فيه والحائنة عليه تشمل الرجال والنساء كما هي القاعدة الاصولية
في الدين الاسلامي زعم بعض الفقهاء ان طلب العلم لا يشمل طلب الكتابة (الخط)
ولا يقتضيه ثم اوردوا احاديث تدل على منع النساء من تعلم الكتابة ولما لم يعترف لهم المحدثون
بصحة شيء منها رجعوا الى قياسهم فزعموا ان في تعلمهن الكتابة مفاسد تقتضي كراهتها
على الاقل . وقد اورد عليهم المعارضون حديث الشفاء بنت عبدالله قالت دخل علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عند حفصة رضي الله عنها فقال لي الا تعلمين هذه رقيقة
التماه كما علمتها الكتابة رواه الامام احمد وابوداود والنسائي وابونعيم والطبراني ورجاله
ثقات . فأجاب الذين تمسكوا باحاديث النبي بأن هذا الحديث يدل على الجواز وتلك تدل

على الكراهة التزيمية ولا منافاة بينهما . ولا حاجة لهذا الجمع لان أحاديث النبي لا يحتاج بها
 واجاب بعضهم بأن تعلم الكتابة خاص بحفصة رضي الله تعالى عنها وهو فاسد لوجوه منها ان
 الأصل عدم الخصوصية فلا بد لمن يدعيها من دليل وأين الدليل هنا ؟ ومنها انه لو كان تعلم
 النساء الكتابة مكروهاً لنهى النبي صلى الله عليه وسلم الشفاء عن تعلم غير حفصة لئلا تفهم
 من حضها على تعليمها ان غيرها مائلها كما هو المتبادر . واجاب الشيخ على القاري بأنه محتمل ان
 يكون جائزاً لنساء السلف دون الخلف لفساد النسوان في هذا الزمان وهو كما ترى احتمال
 لا قيمة له . وقد تبع القاري في هذا استاذ العلامة بن حجر فإنه قال بكراهة تعليمهن
 الكتابة في فتاواه الحديثة محتجاً بالأحاديث التي لا يصح الاحتجاج بها وأورد حديث الشفاء
 وقال انما يدل على الجواز وان النهي للتزيم لما تقرر من الفساد المترتبة عليه . وما تلك المفسد
 الاحتمالات . أو وقائع جزئيات . لا تبني عليها احكام . ولا ينقض بها قانون عام . وما من
 عمل مبرور . الا ويحتمل ان تنشأ عنه شرور . فلقد ضل بالقرآن المؤلفون « قل هل يستوي
 الذين يعلمون والذين لا يعلمون »

وقد اهديت الينا في هذه الايام رسالة من الهندي في هذه المسئلة (تعلم النساء الكتابة) من مؤلفات
 علامة المعقول والمنقول صبغة الله بن محمد غوث الهندي وقد طبعت بعناية محمد عبدالله سلمة
 ابن ناصر الدين عبدالقادر ابن المؤلف جزاء الله خيراً . بحث المؤلف في المسئلة من الوجوه
 التي خضنا فيها وبين تخرج الاحاديث الواردة فيها وهذه اعظم فائدة استفدناها من الرسالة
 فان اخواننا الهنديين لا يزالون يشتغلون بعلم رواية الحديث الذي اضاعه اهل البلاد المصرية
 والسورية والتركية . وانا نورد كلامه في حديث الحاكم الذي هو عمدة المانعين وهو ماروام في
 مستدركه عن عائشة مرفوعاً (لا تنزلوهن الغرف ولا تعلموهن الكتابة يعني النساء وعلموهن
 المغزل وسورة التور) قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه يعني الشيخين
 قال مؤلف الرسالة بعدما أورده وغيره من احاديث النبي وجزم بعدم صحتها والاحتجاج
 بها مانصه (أما حديث عائشة رضي الله عنها الذي رواه ابو عبدالله الحاكم وصححه ففيه
 نظر لان الحاكم قد تساهل فيما استدركه على الشيخين لموته قبل تقيحه أو لكونه قد الفه
 في آخر عمره وقد تغير حاله أو لغير ذلك ومن ثم تعقب المحسنون على كثير منها بالضعف

والنكارة كما نص عليه الحافظان الذهبي والعسقلاني وغيرها . وهذا الحديث في سنده عبد الوهاب بن الضحاك الحمصي قال ابو حاتم الرازي كان يكذب وقال العقيلي والنسائي متروك الحديث وقال ابن حبان كان يسرق الحديث لا يحل الاحتجاج به وقال الدارقطني منكر الحديث وقال ابو داود يضع الحديث وقال الحافظ العسقلاني في التقریب عبد الوهاب ابن الضحاك بن ابان العرضي بضم المهمله وسكون الراء بعدها معجمة ابو الحارث الحمصي زيل سلميه متروك كذبه ابو حاتم اه

من يلاحظ ان هذا الحديث الذي في سنده كذاب وضاع قد وصف بالصحة واتخذ حجة على ابطال مسألة من أهم مسائل الاجماع والتمدن يتجلى له فساد قول القائلين ان البحث في رواية الحديث لازوم له في هذا المصرا لا قد فرغ منه المتقدمون . نعم قد فرغوا منه ولكن يجب علينا ان نقف على جميع ما قاله المحققون لا ان نسلم بكل ما نراه في كتاب مات مؤلفه . ويتجلى له نموذج الضرر الذي ألم بالمسلمين من اختلاق الاحاديث ونسبتها لصاحب الدين ومن التسليم بجميع ما قاله أموات المؤلفين

آثار علمية

(الشعر المصري)

(حضرة الشاعر المجيد احمد افندي محرم)

اهذي ديار القوم غيرها الدهر	فموجوا عايبا نكها أيها السفر
محا أيها مرّ المصور وكرها	اذا مرّ عصر كرت من بعده عصر
فقد انكرتها العين بعد تعرف	وللمرء من أيامه العرف التكر
عكفنا عايبا قد عقلنا ركابنا	ولا خبر يشفي الفؤاد ولا خبر
نسائلها اين استقل انيسها	وهال تطوق الدار المعطلة الفقر
فما من مجيب غير تهطل عبرة	يروى صداها لا كما هطل القطر
وكأن ترى من ذي ثمانين خضبت	لضول البكي من شبيه الأدمع الحر
وما ان عهدت الشيخ يكي بدمنة	ولكن عصاه حلمه فله العذر
ولم يك حتى ضاق بالهم صدره	وحتى تولى ما يرق له الصبر